Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ويذكر أن رؤبة كان يجيب إذا قيل له: كيف أصبحت؟ بقوله: خيرٍ عافاك الله (١).

ولما كان هذا أصله فقد خالف الخليل وسيبويه فى تقديرهما الجار قبل أن المخففة وأن المشددة فى نحو قول عبدالله بن الحارث:

أَلحِق عذابكَ بالقومِ الذين طَغَوا وعائِذاً بك أَن يعلُوا فيطغُونى

فقد قالا: التقدير من أن يعلو. وكما فى قوله تعالى: ﴿وأَنَّ هذه أمتكم أمةً واحدةً﴾ فالتقدير عندهما: لأنَّ هذه. وقد ذكر حجتهما فى جواز الحذف وهو أن حَرفَى المصدر موصولان بما بعدهما فطال الاسم بالصلة، فجاز الحذف تخفيفا، كما ذكر دليلهما على أنّ المصدر فى موضع الخفض، وهو وقوعه فى موضع لايقع فيه إلا المخفوض بالحرف، نحو: (وأجدر أن لايعلموا حدود ما أنزل الله) ونحو (أحق أن تقوم فيه) فقوله: (أجدر أن لا يعلموا) معناه: بأن لايعلموا، فلو كان ماقبل «أن» فعل لقيل: حذف الجار فتعدى الفعل فنصب، ولكن (أجدر) و(أحق) اسمان لايعملان، فمن ههنا عرف النحويون أنه فى موضع خفض إذ لا ناصب له.

ولكن السهيلى يرد احتجاجهما بطول الصلة، بأن التعليل منتقض بالاسماء الموصولة، فقد طالت الصلة معها، ومع ذلك لايجوز الحذف، ويختم كلامه بقوله: «وإذا أبيت من التقليد فلا إضمار لحروف الجر فيها، إنما هو النصب بفعل مضمر أو مظهر، أما قوله تعالى: (أحق أن تقوم فيه) فإنه لما قال: أحق، علم أنه يوجب عليه أن يقوم فيه، وكذلك (أجدر أن لا يعلموا) ومعنى أجدر: أخلق وأقرب ولما ثبتت لهم هذه الصفة اقتضى ذلك أن لايعلموا، فصار منصوبا فى المعنى(٢)»، ذلك أصل السهيلى فى حذف الحرف العامل.

---

(١) الروض ٢/٧٢

(٢) ن.م ١/٢٠٩